تحديات الأسرة الحديثة ومأزق الجيل الانتقالي

بقلم
د/عزالدين بشقه (*)

ملخص

الأسرة هي أول بيئة يترعرع فيها الإنسان وعبرها يتعلم القواعد والمبادئ الأولى، حيث يلقى على عاتق الأسرة مسؤولية تمرير تراثها المعنوي المنظم لحياة الأفراد سواء تعلق الأمر بالهوية الجنسية أو الدور الاجتماعي، لكن حتمية التغير الاجتماعي يجعل ثبات العنصرين(الهوية الجنسية والدور الاجتماعي) نسبيا خاصة أمام تبدل المهن.

يعد جيل المرحلة الانتقالية أكثر الفئات تعرضا لإشكالات العبور الوظيفي للجندر، كون هذا العبور يعيشه أفراد جيل المرحلة الانتقالية في تناقض عاطفي و فكري؛ بين صور أصلية للمهن وبين صور جديدة عبر إليها الجنس الآخر.

عبر هذه الورقة سنحاول الإجابة عن الإشكاليات التي يعيشها أفراد جيل المرحلة الانتقالية خلال التغير الاجتماعي من خلال ظاهرة العبور الوظيفي للجندر.

الكلمات المفتاحية: الأسرة الحديثة؛ الجيل الانتقالي؛ التغير لاجتماعي؛ العبور الوظيفي

مقدمة

ظهرت على الساحة مؤخرا وبصورة ملفتة للانتباه بعض المهن التي كانت محسوبة على جندر(نوع) معين بعدما ألفها الناس وكادوا يصدقون أنها حكرا على جنس دون آخر، هذه

(*)أستاذ محاضر –أ– قسم علم النفس – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– مخبر بنك الاختبارات النفسية المدرسية والمهنية، جامعة باتنة1 bechkaazzedine@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/04/17 تاريخ القبول: 2019/05/17

المهن نلحظها في بائعات المحلات التجارية حيث يبرز النوع الجديد المنافس للذكر الذي كان يمارس هذه المهن، وغزت الأنثى في شتى أعمارها مواقع البيع في شتى التخصصات التجارية، مثل ذلك نجده أمامنا في الشوارع لم نألفه منذ زمن بعيد كوقوف الشرطي منتصف الطريق بصفارته ينظم حركة المرور.

هذه الوظيفة وإن كان دخول العنصر الأنثوي إليها ليس بالجديد، لكن تنامي الظاهرة في كافة الأسلاك الأمنية والعسكرية جلبت انتباه كامل الملاحظين والمهتمين.

في مقابل هذه المهن الذكورية بالدرجة الأولى كما عرفنها نجد مهن أخرى اكتسحها الذكر ليزاحم الأنثى، حيث أن الأنثى التي عرفناها طباخة في المطاعم الكبرى داخل المؤسسات نافسها الرجل حتى في الأعراس حيث ركنت الأنثى للزينة وتركت الرجل يقوم مقامها في المطابخ.

كما لجأت الأسر مؤخرا وبخاصة تلك التي يكون الأزواج فيها عاملان إلى استقدام جليس الأطفال، هذه المهن التي كانت معروفة من وظائف الأنثى لما تتميز به من مهارات يجب توفرها فيها، أضحى الرجل قادرا على أدائها وتحمل مشقتها والصبر عليها.

قد تبدو بعض هذه المهن مشتغلة من الجنسين وعرفها المجتمع لكن تنامي حدتها وانتشارها بكثرة، جعلنا نفكر ونتساءل عن هذا التوجه الجديد لترسيخ بعض الأدوار من منظور جندري في ذهنية الأجيال القادمة، كما نتساءل كذلك عن آثار هذا الانقلاب في الأدوار على جيل المرحلة الانتقالية؟.

1ـ **الأسرة: المفهوم والوظائف**:

1-1- مفهوم الأسرة:

عرفت الأسرة الجزائرية تغيرات مست الكثير من جوانب بنائها و وظائف أفرادها، كما لامس التغير الكثير من القيم التي كانت سائدة نتيجة تعرضها لمؤثرات خارجية تشابكت فيها مصادر التأثير: إعلامية، اقتصادية، أمنية، عولمة ثقافية، فالأسرة التي تتكون من ثلاثة أعضاء على الأقل ينتمون إلى جيلين فقط (جيل الآباء وجيل الأبناء) وهي تشمل شخصين بالغين هما الذكر والأنثى اللذان يعرفان بأنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال، إلا أنهما يقومان بالالتزامات الاقتصادية تجاه الوحدة الأسرية وكذلك الضغوط

الاجتماعية التي تفرض على أبنائها طاعة هذه القواعد والمعايير. [1]

هذه القواعد الاجتماعية التي تنضوي تحت الثقافة السائدة في المجتمع، تحدد نوعية المكانة وطبيعة الدور حيث يرى كريستيان أن الأسرة مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة بالزواج أو الولادة[2]

وهذين العنصرين(المكانة و الدور) في نظام التراتب الأسري هما محل التنشئة الأسرية، التي سنقف عندها وعلى طبيعتها في المجتمع الجزائري.

2-1- وظيفة الأسرة: تعليم للأدوار الجنسية أم للأدوار الاجتماعية

بما أن الأسرة هي المحضن الأول الذي يتشرب منه الطفل أول المبادئ و يتعلم منها كيف يحقق هويته ودوره وبما أن مجتمعاتنا تخضع لنوع معين من المعايير و القيم الاجتماعية، فإن تقسيم البناء العائلي ينتهي إلى الثبات على مركزين: ذكر وأنثى، فمنذ الولادة يتميز الذكر بالاستقبال بإفراط كبير عكس الأنثى، وحتى إن مجيء جنسها يتوقف عليه مستقبل الأم، فالعائلة كلها تنتظر جنس المولود الجديد، حيث تكون الأم عرضة للطلاق أو بالدخول عليها بعروس ثان، بسبب إنجابها للإناث ولو للحمل الأول والثاني، فميلاد الصبي في أية أسرة جزائرية يستقبل بحماس أكبر من ميلاد البنت، والسبب أن الأب يرى فيه حقيقة رفيقا في أشغاله ووريثا لأرض الأسرة و وصيا على الأم والأخوات بعد موته[3]، وهذا المركز يربى عليه الذكر خلال التنشئة الاجتماعية وتلخصه مقولة:لا نولد رجالا بل نصبح رجالا كما في ثقافة "سامبيا" [4]

هذا التبجيل للذكر على الأنثى جلب انتباه الكثير من الناقدين في الحركة النسوية على غرار لوس إريغاراي التي ترى أن "المرأة" أو "الفتاة" ترزح تحت طائلة القهر الذّكوريّ، مكتومة الصّوت، مجروحة الذّات، متحسّرة على موضعها في مرتبة الثّاني أو الثّانويّ أو الفرعيّ بعد الرّجل، وتبدأ في تأنيب ذاتها لأنّها كائن ضعيف محمَّل بالتّخيّلات الّتي فُرِضت عليها من الأنا الأبويّ، الّذي أغرقها في تبعيّة للرّجل أو قيّدها في ثنائيّة البظر/ القضيب، أو علاقة الفاعل والمنفعل، السّالب والموجب، ولعلّ هذه التّوجيهات الرّمزيّة جنسيًّا كانت تُمارَس بأنانيّة ذكوريّة ونوع من الاستعلاء والجبروت، غالبًا، ما يفتخر بصورته الفخمة الّتي باركها الأب أو الرّب، وهي احتمالات ثقافيّة رمزيّة مبالغ في تصويرها من قبل المجتمع. [5]

فبعد التمييز في الترحيب يأتي التمييز في طبيعة الألعاب والمكانة والتقديم والتأخير، وحتى في تناول الغذاء(محاباة الذكر)، ثم تقمص الأدوار الاجتماعية من خلال الألعاب ولا يمكن أن يخترق جنس معين دورا في الألعاب الممارسة كأن تقوم الأنثى مثلا بدور المحارب (جندي أو شرطي) أو أن يقوم الذكر بدور الأم حيث يغسل الأواني ويطبخ مأكولات، وحتى في حالات المرض لا تحاول الأم أن تطلب من ابنها إعداد الطعام أو أن يسرح شعر أخته.

فالطفل ذكرا كان أو أنثى يتعلم منذ صغره أدوارا جنسية وهذه الصورة تلازم ملاحظاته اليومية إلى أن يحتك بواقع اجتماعي جديد وقد يندهش أحيانا لما يرى أن هناك انقلابا في الأدوار.

فالدور في أصله آلية لتنظيم وتكييف السلوك الإنساني، يستلزم بلوغ مستوى معين من النضج وتحمل المسؤولية، ولما كانت الأسرة الجزائرية و العربية في عمومها تستبق تكوين المكانة وتنشئ صغارها على تقمص الأدوار مبكرا فهي تساهم في تكوين مفهوم الوضع الذي يعني الاقتناع بفكرة أنه يجب على كل الأفراد بالضرورة أن يشغلوا موقعا واحدا وواحدا فقط في المجال الاجتماعي. [6]

ومن هذا المنطلق يتكون الانشطار في تصور مسار انتقال صور المهن والوظائف، حيث يستقر ذهن الطفل على مفهوم لصورة وظيفة معينة ثم يجد في الواقع الاجتماعي صورة تكاد تكون مفارقة تماما لما ألفه، وهنا تكمن ظاهرة الوصم حيث يصطدم الطفل الذي عبر أحد والديه إلى مهنة أخرى بمشاكسات وتعبيرات يومية مما يخلق حالة من التوتر و الإحباط، كما تضيق مساحة التواصل في شتى الاتجاهات أفقيا وعموديا(مع الوالدين من جهة و مع الأقران من جهة أخرى).

2ـ في مفاهيم الجندر (النوع، الهوية و الدور):

بداية نشير إلى أن مصطلح الجندر (Gender) كلمة انجليزية أصلها من كلمة (Genus) اللاتينية التي تعبر عن الاختلاف والتمييز الاجتماعي للجنس، ومصطلح " الجندر" / الجنوسة، الذي صاغه عالم النفس " روبرت ستولر" ، الذي ميز بين المعاني

الاجتماعية، والنفسية للأنوثة والذكورة عن الأسس البيولوجية [7] . يصف هذا المصطلح الأدوار التي تعزى إلى النساء والرجال في المجتمع، والتي لا يتم تعيينها بواسطة الحيثيات البيولوجية وإنما بواسطة المعطيات الهيكلية والفردية، والقواعد الثقافية ومعاييرها ومحظوراتها وهي متفاوتة بين ثقافة وأخرى، وهي قابلة للتغيير والتطوير. [8]

هذا المصطلح تدور حوله مفاهيم كالنوع والهوية والدور وسنتناولها تباعا:

2-1- النوع الاجتماعي

الاهتمام بمفهوم النوع ظهر منذ أعمال أرسطو في كتابه " عن الجنس الحيواني" الذي فسر فيه بشكل فلسفي مدعم بالأسانيد العقلانية عملية التناسل و تحديد النوع، أما أناكساغوراس فقد قال أن الأب هو أساس تحديد النوع ويقصد به الجنس، فالخصية اليمنى هي المسئولة عن إنتاج الذكور لأنها أكثر حرارة أما الإناث فتأتي من الخصية اليسرى، بينما يرى أمبيذ كليس أن الأمر يعتمد على حرارة الرحم ودم الحيض، فتلك هي العناصر التي تتحكم في النوع ذكرا أم أنثى. [9]

أما حديثا فقد تزامن بدايات العمل على تعريف مفهوم النوع الاجتماعي مع التفرقة بين مفهومي جنس الإنسان والنوع الاجتماعي كأرضية مركزية في الفكر النسوي، الذي عرف عبر رحلته الشاقة في الثقافة الغربية ثلاث موجات:[10]

الموجة الأولى: انطلقت قبل القرن العشرين منذ أن أكدت المرأة أهليتها الفكرية والعقلية ثم بمطالبة النساء لحقوقهن للتحرر من سلطة الذكورة، وحظين بحق الانتخاب ومطالبتهن بالمساواة قانونيا وسياسيا مع الرجال.

الموجة الثانية: انبعاث الفكري النسوي مع التسعينات من القرن 20 حيث اتبعت اهتماماتهن وعمق نقدهن.

الموجة الثالثة: ظهرت في العقدين الأخيرين من القرن 20، حيث جلب الفكر النسوي إليه العديد من المفكرين الذكور وحاز على درجة عالية من الاعتراف في خطابات الفلسفة والنقد الثقافي والعلوم الاجتماعية والإنسانية، كون المذهب النسوي الذي ظهر في أحضان الحداثة والذروة بحيث أن جميع الحركات التاريخية للحركة النسوية قد اعتمدت على الرجال في تشكيل مواقفها سواء في الماضي كما كان عند أنجلز وجون استوارت ميل، وفي الحاضر

عند فوكو، دريدا، لاكان، روجي غارودي...

في بدايات سبعينيات القرن الماضي قامت الباحثة البريطانية آن أوكلي في كتابها الشهير حول الجنس والجندر بتقديم تفسير مفصّل لضرورة وأهمية التفرقة بين المفهومين على ضوء تفسيرات تنطلق من البحث في أصول وآليات تشكل كل من مفهوم جنس الإنسان ومفهوم النوع الاجتماعي.

وحسب هذه الباحثة فإن مفهوم جنس الإنسان يرتبط بالاختلافات البيولوجية والفيزيولوجية (التوالد، القوة الجسدية، القدرة الذهنية) بين النساء والرجال، بينما يرتبط مفهوم النوع الاجتماعي بالتصنيفات الاجتماعية والثقافية بينهما، حيث تذهب بعض النماذج الثقافية كما عند الإسكيمو إلى اعتبار أنه لا علاقة للنوع والهوية بجنس الإنسان [11]، بينما في النماذج الشرقية والغربية نجد بأن النوع الاجتماعي هو بمثابة "الجنس الاجتماعي" انطلاقًا من قدرته على التغير بحسب الزمان والمكان. [12]

لقد حصل تحولا في وضع المرأة بعد القرون الوسطى، فالمرأة الأولى هي التي صنفها مجتمع الرجال على أنها مؤبلسة(من إبليس) ودونية وتستحق اللعنة، واستمرت هذه النظرة السلبية حتى نهايات القرون الوسطى، والمرأة الثانية هي التي أشاد بها الرجل وتغنى بمفاتنها وتظاهر بأنه يعبدها على أمل الإيقاع بها، واستمرت هذه الحقبة في تاريخ المرأة من بدايات النهضة الأوروبية حتى عقد السبعينات من القرن العشرين، أما المرأة الثالثة فهي وليدة العقود الثلاثة الأخيرة التي نجح التحكم فيها بالحمل والولادة والتي عملت فيها المرأة بكثافة خارج المنزل، ويرى لبوفيتسكي أن النقلة الكبرى في وضع المرأة الثالثة هي تحكمها بذاتها وتحقيقها شخصيتها دون تدخل الرجل في قراراتها الشخصية فانتقلت هذه المرأة من الوضع القروسطي والرومانسي النهضوي إلى الوضع الراقي فصارت تشارك في السلطة ومجلس الإدارة وتسهم في تطوير الاقتصاد وتتعامل مع الرجل ب "ندية"، وأن حصول المرأة على حقوقها في المساواة بالندية أدى إلى جرح الهوية الذكورية وإلى امتهان كرامة الذكورة، وإنما قلل أو أزال التصرفات العنترية التي كان يتبجح بها الرجل. [13]

إن تضافر كل من السياق الفكري والسياق السياسي كان له كبير الأثر في تطور مفهوم النوع الاجتماعي وتحوله إلى أداة أساسية لدراسة وتحليل وفهم العلاقات بين النساء

والرجال في مجتمع ما، بحسب الباحث الفرنسية في مجال النوع الاجتماعي فرانسواز تيبو [14]

انطلاقا من هذا التفريق يمكن أن نخلص إلى أن مفهوم النوع يختلف عن المفهوم العام للجنس؛ فالجنس يعنى الأحوال البيولوجية والتي تقود إلى تحديد جنس كل فرد: المرأة والرجل، بينما يعنى النوع الاجتماعي الهوية والكيان الإنساني الذي يتم تشكيله اجتماعيا، ويتأثر بما يتم تحديده بالإدراك الحسي الاجتماعي للآثار والأدوار الذكورية أو الأنثوية. [15]

فإذا كان الجنس يتصف بأنه عنصرا ثابتا لا يتغير، فإن الدور والهوية الاجتماعية هي عناصر قابلة للتغير من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التي تبدأ منذ اليوم الأول في حياة المولود، وتستمر طوال فترة التنشئة الاجتماعية وتؤثر على الطرق التي يتخذها الأولاد والبنات في تفكيرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، كما تنعكس على الأدوار والوظائف والأعمال التي يتم تشجيعهم على القيام بها عند النضج، كما أنها تتأثر أيضاً بواسطة الانطباع العام المكون لدى المجتمع، والصور التقليدية النمطية عن المرأة والرجل التي تختلف من مجتمع مميز بثقافته عن مجتمع آخر.

إن هوية النوع الاجتماعي التي تحددها عوامل كالتوقعات وأسلوب التفكير وتصرفات الذكور والإناث في المجتمع وكذلك الصفات والأدوار والأنشطة والمسؤوليات المرتبطة بالنساء والرجال في زمان ومكان محددين، تنتهي أي الهوية في مجملها إلى عنصر الأداء. [16]

وعلى هذا الأساس(الأداء) يمكن فهم وتفسير بعض السلوكيات المرتبطة بالنوع الاجتماعي للرجال والنساء في مجتمع محدد في سياق عملية تأكيد للهويات المتوقعة. فإذا كان أداء الإناث تظهر الليونة مثلا في مواقف اجتماعية معينة أو أن يميل أداء الذكور إلى الحزم والشدة في مواقف أخرى، فهي في كلتا الحالتين مواقف منطقية ضمن هويتهما، وقد يتبنى أحدهما أداء ينتمي إلى الجنس الآخر، فقد يُقبل منه في إطاره الوظيفي أما إذا زاد هذا التصرف إلى حد تقمص دورا جنسيا تبدو مظاهره في الحركات واللغة والإيماءات فحينئذ تسحب منه شرعية هوية النوع الاجتماعي،

وعلى هذا الأساس كذلك، فإن فهم هويات النوع الاجتماعي لا يرجع فقط إلى العوامل المذكورة آنفا بل إلى طبيعة التكوين البيولوجي مما يمنع قيام النظرية القائلة بتبادل الأدوار ضمن مفهوم هوية النوع، فالتفرقة البيولوجية بين الجنسين تنعكس بوضوح في طريقة

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

التقليد والميول والسلوك مما استدعى مراعاة ذلك في البحوث العلمية و التربوية. [17]

ومن هنا فإن الفرق بين الهوية الاجتماعية(هوية النوع) وهوية الدور، تكمن في أن الأول تبدأ مع المعرفة والإنجاز بصفة شعورية ولاشعورية بأننا ننتمي إلى أحد الجنسين، أما دور النوع فهو السلوك المعلن الذي نظهره في المجتمع ونلعبه في مقابل الآخرين [18]

2_2_ الدور الاجتماعي:

يعج علم الاجتماع بعدة مصطلحات متشابكة و متداخلة في مفهومها على غرار مفهوم الدور والمكانة والمركز، ورغم اعتبار الدور والمكانة من المفاهيم المبتذلة والتي في حقيقتها مجرد استعارات غير جديرة كليا بتحسين فهم الواقع الاجتماعي وتفسيره وبالتالي استبعادهما من حقل العلوم الإنسانية إلا أن هناك من يعتبر أن المفهومين بناءين، وتدبيرين اصطناعيين. [19]

فالدور(rôle) يعرض المظهر الديناميكي والوظيفي للتصرفات الفردية في مختلف المجموعات الاجتماعية ويفسر بالتالي طبيعة السلوك والأفعال الفردية وآليتها، في حين يرتبط الوضع (statut) الذي هو أكثر ثباتا وسكونية بالحقوق والواجبات الناجمة عن النماذج المعيارية التي تتكون منها البنية الاجتماعية.[20]

كما يشير الدور إلى مجموعة الأساليب المعتادة في عمل أشياء معينة أو إنجاز وظائف محددة في موقف اجتماعي معين[21]، فهو يرتبط مع مفهوم المركز عبر تعريفه على أنه مجموعة من أنماط السلوك المتعارف عليها و المصاحبة لمركز محدد [22] ، ومن هنا يشير المركز الاجتماعي إلى الوضع الذي يشغله الشخص أو جماعة من الأشخاص داخل جماعتهم [23] وهو على حد تعبير" رالف لينتون" على نوعين: المراكز الاجتماعية الموروثة أو المنسوبة و المراكز الاجتماعية المتكسبة أو المنجزة[24].

ففي حالة النوع الأول والتي تنطبق عليها حالة المراكز الاجتماعية في مجتمعنا نجد أن الفرد يرثها من والديه أو التي تولد معه والتي تحددها أربعة أسس هي: الجنس، السن، الموطن، والقرابة[25] يستغلها كل من الذكر والأنثى في بسط نفوذهما على المهن وعلى الوظائف التي يشغلها كل جنس والتي تعتبر مجالات حيوية لا يجب أن يقترب منها الآخر.

أما النوع الثاني وهي المراكز الاجتماعية المكتسبة والتي تعود إلى تعلمها من خلال المهام

الموكلة إليه أو اضطرار جنس معين دخولها لسبب معين.هذا النوع الثاني زادت حوله الدراسات منذ ظهور في الثمانينات من القرن الماضي مصطلح الرجل الجديد، الذي يناصر الايدولوجيا النسوية ويقبل إعادة توزيع الأدوار و القيام ببعض الأعباء المنزلية، ويرمز له برجل مقطوع الرأس مفتول العضلات، بالغ الوسامة والرجولة ويحمل طفلا للدلالة على الاهتمام بتنمية الجانب العاطفي. [26]

هذا الاضطرار في اكتساب أدوارا جديدة هو ما يفسر اقتحام بعض الأفراد مراكز لم تعرف من قبل على أنها تنتمي إلى جنس معين، فالطفل في تنشئته الأسرية يتعرف على الأم وهي تقوم بدور اجتماعي داخل البيت ويألفها داخل المطبخ، كما يتعرف على الأب من خلال قيامه بمهام خارجية، وعندما تتسع حلقته الاجتماعية وتمتد إلى ميادين داخل المجتمع يجد أن هذه الأدوار قد انقلبت وأن الأب قد أصبح طباخا وأن الأم في كثير من المواقع المهنية لا تقوم بهذا الدور، ورغم أن حدوث هذا العبور في المهن ليس بجديد في خضم التغيرات والتأثيرات التي تعرض لها المجتمع، إلا أن مظاهر الصراع تبدو متباينة هنا وهناك.

3ـ من صراع الأدوار إلى تآلف الأدوار:

يعد لينتون أول عالم أنتروبولوجي أعطى للدور مفهوما رئيسيا في العلوم الاجتماعية وعرفه بأنه مجموعة الأفعال التي يقوم بها الشخص ليؤكد شغله للمركز، وقام نيوكانب " newcomb "بنقل هذا المفهوم من علم الأنتروبولوجيا إلى علم النفس الاجتماعي. [27]

فالمجتمع الذي يمتلك ثقافة يمكن اعتبارها مجموعة القيم والمعتقدات والافتراضات والمعاني والتوقعات التي يحملها الفرد في منظمة معينة أو جماعة معينة[28]، هذه الثقافة تمتلك سلطة مادية أو رمزية على شخصية معتقدها، حيث يتعلم الرضيع والطفل والراشد قيم جماعته من خلال المشاركة في نسق الالتزامات المتبادلة بين الأقارب، وفي عمليات التنظيم الاقتصادي وفي الطقوس والمراسيم الدينية وجلسات قص الأساطير والحكايات الدينية وغيرها[29]، ومن هنا يتعلم و تتضح لديه الفكرة حول الدور انطلاقا من القيم التي تشربها، ذلك أن القيم هي نسق الأدوار التي لا توجد مستقلة عن ثقافة المجتمع، فالقيم تربط الأدوار بالإطار التنظيمي العام للجماعة، فبغير هذه القيم التي تكوِن الأدوار تعجز عملية

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

التفاعل عن الاستمرار والثبات، فالقيم هي من العناصر الأساسية في تركيب الدور، ذلك أنها تحدد مجموعة الأدوار الاجتماعية السائدة في الجماعة وكيفية أداء السلوك المرتبط بها. [30]

ومما هو متعارف عليه أن هذه القيم تكون مستمرة وثابتة في جيل معين، لكن هذا الاستقرار يتحول من صورته المطلقة إلى صورة نسبية لما تتعرض هذه القيم إلى التغير الاجتماعي وبخاصة في الحدود الزمنية الفاصلة بين أفول قيم مرحلة وبين بداية نشوء قيم في مرحلة جديدة، حيث ينشأ في البداية صراعا على المستوى النفسي والاجتماعي ويستمر إلى أن يستقر الوضع على سيادة قيمة معينة دون غيرها.

فأما على المستوى النفسي فإن الصراع كما عرفه شابلن في قاموسه بأنه: التواجد المتزامن لدافعين متناقضين أو أكثر عند نفس الفرد أو الجماعة والذي يؤدي إلى التأزم النفسي والتوتر الذهني[31]. تواجد هذين الدافعين وتحت الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية خلال مرحلة التغير تدفع بأن لا يقبل أي جنس باقتحام أدوار جنس معين وقد ينتهي هذا الصراع بالقبول سواء بالتنحي أو الإزاحة كليا أو بالمشاركة في أداء دور معين كما حدث ويحدث لاقتسام أعباء الأسرية لدى الزوجين العاملين، ولكن ما يرافق هذا القبول وكنتيجة عنه هو التأزم النفسي سواء متعلقا بسوء تقدير الذات أو اضطراب صورة الجسد أو التوتر الذهني عبر الاضطرابات الناجمة عن قلة النوم أو عدم التكيف مع الدور الجديد وما يصاحبه من آثار جانبية كالأرق والصداع والزجر.

وأما على المستوى الاجتماعي فإن الصراع كما يشير إليه روبنز بأنه العملية التي تبدأ حين يدرك أحد الأطراف أن الطرف الآخر يؤثر سلبا أو يوشك أن يؤثر سلبا نحو شيء يهتم به الطرف المقابل [32] ، وبهذا يقودنا القول بأن زحزحة الدور اجتماعيا ليس من الأمر الهين ذلك أن إدراك الطرف الأول الذي يقوم بدوره الطبيعي المعتاد بأن دوره مهدد وعبره يكون تهديد المركز والمكانة الاجتماعية سينتهي إلى الجنس الآخر، سيؤدي ذلك إلى توليد حالات من التنافر والتجاذب حتى في الحالات التي يكون فيها الانتقال سلسا، حيث يرافق ذلك الانتقال في الأدوار تأثيرات سلبية، لأن الدور لا يمثل فقط الأعمال أو الأنشطة التي يقوم بها الفرد ولكن ما يرافقه من تأثير وانعكاسات، حيث أنه هناك من أعطي مفهوما للدور بأنه مجموعة التوقعات المطبقة بشأن شخص في مركز معين، فالتوقعات هنا مجالا مفتوحا عن ما

يقوم به الفرد عند ممارسة مهامه في هذا الدور [33].

إن التغير الاجتماعي لا ينحصر فقط في العلاقات الاجتماعية، بل إنه التغير في المراكز الاجتماعية والأدوار التي يشغلها الأفراد في مجتمع من المجتمعات[34]، فعند المرور إلى تقمص دورا آخر ينتمي في الأصل إلى جنس معين لا يتوقف الإشكال في حدوث انعكاسات وآثار سلبية مباشرة أو غير مباشرة ولكن في طبيعة ووقع التوقعات التي ننتظرها على أفراد الجيل الجديد الذين يعيشون هذا الانتقال، حيث يعيشون ازدواجية في الشعور وبالتالي ازدواجية الحكم(في مجتمع نصفه أو معظمه أفراده ملتزمون بأدوارهم وفي الطرف المقابل الذي ينتمي إليه هناك انقلاب في الأدوار).

4ـ الهوية والدور في المرحلة الانتقالية:

التغير سنة وقانونا ينطبق على الأسرة كما على غيرها، وهي في مجال الأسرة حقيقة واقعة في كل المجتمعات على اختلاف أنواعها ولكن بدرجات متفاوتة فقط، وفي مجتمعنا ظهرت ملامح التغير تحت تأثير عاملين أساسيين هما العامل الثقافي الذي قوض أركان التصور التقليدي عبر العولمة الثقافية التي حملتها وسائل الإعلام والاتصال بالدرجة الأولى وثانيا بفعل العامل الاقتصادي الذي يعتبر من أهم العوامل المحدثة للتغير الاجتماعي، فالبناء الاقتصادي مسؤول على التطورات والأحداث التاريخية وعن توجيه عمليات التغير الاجتماعي في المجتمع كما له دورا في التنظيم السياسي والقانوني والفلسفي والأخلاقي في المجتمع [35]، هذان العاملان (الثقافي والاقتصادي) كان من نتائج فعلهما التغييري ما يلي:

- اضطرار المرأة للخروج للعمل لأسباب اقتصادية إما لمساعدة الزوج أو تلبية حاجياتها بسبب الفقر أو تحقيقا لمكانتها، حيث أننا نلاحظ ارتفاع نسبة تمدرس الفتيات وانسحابها التدريجي من عالم المنزل وأشغاله الأنثوية، وإقبالها على العمل الوظيفي العام والخاص نتيجة بروز هامش كبير من الحرية والاستقلالية المادية والجنسية خارج الأسرة والمنزل، وهذا يعتبر أكبر تغير اجتماعي حدث في العقود الثلاث الأخيرة [36] :
- تقلص حجم الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية.
- الانتقال من البدو إلى الحضر أو من الزراعة وتربية المواشي التي تضمن

التعاون وضمان الأمن الغذائي إلى الحياة المدنية التي تتناقص فيها المساعدة الاجتماعية.

- تقلص المهام التوجيهية للأولاد وانحصارها في الأبوين فقط بعدما كانت ممتدة في الأسرة الكبيرة وحتى في العشيرة.
- تقاسم المهام الرئاسية والقيادية للأسرة بين الزوجين بعدما كانت أصلا من مهام الرجل.[37]
- مخلفات العشرية السوداء (تزايد عدد الأرامل و اليتامى).
- أثر التحولات الاقتصادية وتقلص مناصب الشغل مع تزايد عدد الخريجين من معاهد التكوين والجامعات.
- المحصلات الكلية للتغيير الاجتماعي في الجزائر وخصوصا التصنيع السريع.[38]
- الانفتاح الكلي بفعل العولمة التي حملتها وسائل الإعلام والاتصال وبالتالي إغراق القيم التقليدية بالنماذج الغربية حيث أصبح الجيل البيني يعيش مرحلة بيثقافية.

هذه الأسباب التي كانت وراء بداية ظهور أنماطا جديدة في التفكير وتقمص الأدوار الوظيفية في المجتمع ومهدت الطريق إلى العبور الوظيفي بين الجنسين سوف تدفع الجيل البيني (الانتقالي) إلى أن يعيشها في شتى صور الاضطراب وتناقض بين ما نشأ وتآلف عليه من جهة وبين ما يلامسه واقعيا من تغير.

هذه الفترة الانتقالية مع تزايد ظهور أداء أدوار جديدة تجعل من عملية التقبل، وحتى مسايرتها والتكيف معها -لما يكون الفرد فيها مستهدفا مباشرة- محل اهتمام من الناحية النفسية والاجتماعية كونها تظهر أثارا تستدعي الاهتمام والتي نلخصها في:

- ظهور و انتشار أمراض عضوية كالقرحة المعدية والقولون والسمنة تعود أساسا إلى تغير التنظيم الغذائي بسبب انخراط الأنثى المتزوجة في وظيفة وعزوف الأزواج عن القيام بالمهام المنزلية وبذلك الانتقال إلى التغذية السريعة.
- انتشار إصابات الأطفال في المنازل بسبب غياب الوالدين (جروح، حروق، كسور...) وقيامهم بأشغال البيت كالطهي والغسل.

- تنامي الانحرافات "أللأخلاقية" في المنازل بسبب غياب الوالدين (تحرشات جنسية، زنا المحارم) وكذا تعويض الأم بجليسة الأطفال.
- انتشار أمراض نفسية ناتجة من الحرمان العاطفي نتيجة غياب الأم أو استبدالها بجليس الأطفال.
- دفع الأطفال إلى الرياض لأتفه الأسباب حيث أن الأمهات ماكثات البيوت دخلن هذه الموضة.

قد يعارض البعض في مدى الوقع الذي تركه هذا العبور الوظيفي وعن الآثار الناجمة عنه، لكن واقع الأمر يؤكد أن هشاشة وصحة الأسرة متغيرة، وكما أن المناعة الذاتية متغيرة فكذلك صلابة الحياة الأسرية.

قد يمر بعض الأفراد في أسر معينة هذا الانتقال دون حدوث اضطرابات و لكن الصلابة والمقاومة متوقفة على عدة عوامل متداخلة ومتشابكة، بداية بطبيعة شخصية الفرد داخل الأسرة، إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تحددها طبيعة التناغم بين الزوجين ووصولا إلى الثقافة المجتمعية السائدة وطبيعة المعرفة المقدمة في مناهج التعليم.

إن جودة الحياة الأسرة تستلزم الاستقرار المكاني كما تستلزم الثبات والسكون في طبيعة العلاقات التواصلية، كما تتطلب الكثير من الانتقال السلس في التغيرات لأداء الوظائف والأدوار كما تستدعي ليس فقط الوعي بحدوث التغير بل بالوعي بطبيعة المرحلة الجيلية التي يحدث فيها الانتقال والتغير.

5ـ العبور الوظيفي و مأزق الجيل الانتقالي

1-5- مفهوم العبور الوظيفي:

العبور لغة في معجم المعاني الجامع هو الانتقال من مكان إلى آخر عبر طريق أو بين ضفتين. يقال: فلان في ذلك العِبر أَي في ذلك الجانب. وعَبَرْت النهرَ والطريق أَعْبُره عَبْراً وعبورا، إِذا قطعته من هذا العِبْر إِلى ذلك العِبر، فقيل لعابر الرؤيا: عابر لأَنه يتأَمل ناحيَتي الرؤيا فيتفكر في أَطرافها،ويتدبَّر كل شيء منها ويمضي بفكره فيها من أَول ما رأَى النائم إِلى آخر ما رأَى[39].

والعبور الوظيفي مصطلح مركب من :

- العبور: الذي يعني المرور إلى الضفة الأخرى، كما في ميدان الجغرافي أو المرور إلى الجنس الآخر، أو امتهان صفة أخرى ليست من الوظائف الأصلية للجنس.

فما يقابلها في اللغات الأجنبية هو (trans) في اللغة الفرنسية، حيث (transition) تعني انتقال تدريجي بين حالتين أو وضعيتين[40] ، ومثاله العبور الجنسي:transgenre، وفي اللغة الانجليزية: transgender

أما العبور في مجال الوظيفة نعني به: انتقال جنس معين إلى ممارسة وظيفة تنتمي أصلا للجنس الآخر. لذا كان المصطلح المقابل بالفرنسية: transprofessionnel، و في الانجليزية: professionnel crossing

ففي معنى العبور الجنسي(transgender) نجد أن الظاهرة ينتج عنها اضطراب الهوية الجنسية(gender identity disorder) أما العبور الوظيفي و آثاره فهو لب هذه الإشكالية، حيث أن الفرد الأقرب علائقيا إلى الدائرة المعنية بالعبور الوظيفي سيعيش خلال الفترة الانتقالية إشكالات نفسية واجتماعية التي حاولنا رصدها عبر تحليلنا لهذه الظاهرة.

2-5- مأزق الجيل الانتقالي خلال مرحلة التغير الاجتماعي:

حياة الإنسان وسلوكه محكوم عليها بالتغير والتبدل، وبين صراع القوى المتضادة الجاذبة للسكون من جهة والنافرة للتغير يستمر فعل الإنسان داخل المجتمع حيث تصبح التحولات قانونا يحكم سلوكه، فالتغير الاجتماعي كما عرف هو تلك التحولات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي التي تحدث في بناء المجتمع، ويشير التغير الاجتماعي غالبا إلى التغير في السلوك الإنساني بينما التغير الثقافي يتعلق بإبداع الإنسان [41]

هذا التغير الاجتماعي يخص البناء الهيكلي، حيث يكون سلوك الإنسان فيه ذو معنى ويؤدي دورا محددا حيث يكون للاحتكاك والتواصل أثرا في تبني سلوك جديد عبر الثقافة التي تضعه في قالبها وهنا يحمل التغير الثقافي معناه سواء بطريقة عمدية أو عفوية، حيث أن التغيير المخطط هو تغيير مقصود وغرضي أو محاولة عمدية بواسطة فرد أو منظمة أو جماعة أو نظام اجتماعي لكي يؤثر مباشرة في الوضع الراهن[42].

فإذا كان التغير المخطط المقصود هو جهد صريح له هدف واضح محدد من جانب وسيلة التغيير لكي يعدل من تركيب أو هيكل أو عملية نظام أو نسق اجتماعي فإن التغيير غير مخطط يحدث أيضا نتيجة تفاعل بين قوى النسق الاجتماعي.

ويعتبر التغير الثقافي ذلك النموذج من التغير الاجتماعي العفوي (غير المخطط) حيث ينتج التغير نتيجة تبادل الأفكار والاتصال الثقافي وكذلك انتشار وانتقال التقنيات الحديثة [43]، وبوجه عام فإن التغير الاجتماعي هو أحد العمليات الاجتماعية التي تحول البناء الاجتماعي للمجتمع في أوجه الحياة واتجاهات وسلوك أفراده وهو يعتبر على النقيض من تلك العمليات التي تسعى للحفاظ على النظم والقيم مثل التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي.

وبين جدلية الظرفية و الديمومة يكون فعل التغير الاجتماعي ذو أجل ومعنى في لحظة قصيرة عابرة أو يحدث تغير في مجرى التاريخ، حيث يعبر عنه جي روشيه(Guy, Rocher) بأنه كل تغير ملحوظ في زمن معين، الذي يؤثر ليس فقط بصفة عابرة أو مؤقتة في بنية أو وظيفة التنظيم الاجتماعي بل يغير مجرى تاريخ المجتمع.[44]

خلال وقوع التغير الاجتماعي أو عندما نثبت فعل التغير زمنيا تبدو إشكاليات جيل المرحلة الانتقالية موزعة على عدة مستويات:

- على المستوى المعرفي: إشكالية الاقتناع (اقتناع النوع بالوظيفة التي عبر إليها).
- على مستوى التواصلي: إشكالية إقناع الآخر بالعبور الوظيفي.
- على مستوى الاتجاه: إشكالية بناء اتجاه ايجابي نحو المهن التي عبر إليها الجنس الآخر.
- على مستوى القيم: إشكالية امتثال قيمة المهنة التي عبر إليها والاعتزاز بها، مما يعني أن تلك المهنة كقيمة اجتماعية سوف تندثر ولا يكتب لها الاستقرار.

عند حدوث التغير الاجتماعي لأسباب طوعية ذاتية أو مفروضة من قبل عوامل خارجية، ويصاحبه تغير ثقافي الذي يشير إلى التغير في أنساق وأفكار متنوعة من المعتقدات و القيم والمعايير[45]، فإن درجة الإصابة قد تصل إلى حد الاضطراب ويبدو ذلك جليا في

الثورات والنقلات النوعية التي تعيشها الأمم خاصة لما يكون فعل التغيير قويا ومفاجئا حيث يؤثر بشكل جذري على قناعات الأفراد.

فالتغير في الوظائف والأدوار الاجتماعية سمة ثقافية تقمصها هذا الجيل الجديد بفعل العولمة الثقافية التي تحملها وسائل الإعلام والاتصال، وأنه ليس بالضرورة أن يكون التغير الثقافي نتيجة لعوامل داخلية وإنما يحدث نتيجة لاستعارة سمة ثقافية أو مركب ثقافي من مجتمع آخر عن طريق الاتصال أو الهجرة أو وسائل أخرى مما يؤدي إلى حدوث تغير ثقافي.[46]

إن التحولات الاجتماعية و الثقافية ضرورة حيوية بالنسبة لمختلف الأجيال، لكن وجب أن نشير إلى أنه إذا كانت هذه التحولات القيمية تمس البنيات الموضوعية و الشروط الاجتماعية بشكل بسيط، فإنه في الفترة المعاصرة اعترت مستويات أكثر ارتباطا بالشروط والبنيات الذهنية الفردية، فالمرأة مثلا أصبح لها موقفا وشرطا موضوعيا خاصا داخل الأسرة في ما يتعلق بالتمدرس، اللباس، العلاقة بالجنس الآخر، مع رهن الهيمنة والتوجيه والخضوع للأسرة فيما يخص النظام القيمي التنظيمي (التراتبي) واحتكامه إلى النموذج الأبوي (الباترياركي) في السلوك والمعاملات، من هنا تتضح إشكالية التطابق بين المعايير الجنسية من جهة والسلوك الجنسي ذكري كان أم أنثوي داخل الأسرة، فأثر الموروث الثقافي على بناء الهويات الجنسانية للإنسان العربي بين المهيمن والمهيمن عليه يتضح أكثر مع بروز الشغل كمؤشر بنيوي لانتقال الأدوار النوعية وتبادلها داخل الأسرة والمجتمع.[47]

ما يمكن الاحتفاظ به هو أنه خلال مراحل التغير الاجتماعي يشتد الصراع وتزداد مقاومة القيم التقليدية و لكن مع مرور الزمن عندما يسكن الصراع ويستقر التغيير على منحى معين وتتضح القيم السائدة ويقتنع الأشخاص بعدم جدوى القيم التقليدية، يبدأ اتجاه جديد في التنشئة الاجتماعية بعدما تباينت معالم الأجيال: بين جيل ما قبل التغيير الذي عاش بقيم معينة ونشأ عليها وجيل التغيير الذي يحمل قيما جديدة.

لا يبدو الإشكال في هذين الحيزين من الأجيال الظاهرة المعالم (القبلي والبعدي)، لكن الإشكال في ذلك الجيل البيني الذي عايش مرحلة ما قبل التغيير من جهة ويعيش حاليا قيم جديدة جاء بها التغيير.هذا الجيل الانتقالي هو المعني فعليا بأثر التغييرات القيمية عل

المستوى النفسي والاجتماعي بداية من الحلقة الصغرى (الأسرة) ثم في سائر حلقات المجتمع.

الخاتمة

إن الحاجة البشرية المتزايدة والمتبدلة- وفي خضم حريتها- تقع تحت تصرف قواعد تمليها الجماعة، بسبب الأثر الذي يتركه العقد الاجتماعي المبرم بين الأفراد داخل المجتمع الواحد، ولما كانت المجتمعات متباينة حسب المعايير والقيم التي تحكمها، فإن طبيعة الثقافة لا تزيح أفرادها بصورة قصرية انشطارية نحو الأطراف بقدر ما تستجمعهم، ومن هنا كان التجانس و التناغم مبتغى كل ثقافة مجتمعية.

إلا أننا يجب أن ننتبه إلى النقائص الكثيرة في هذا المبحث (الجندر والعبور الوظيفي): فهو قد يؤول إلى إبراز الفوارق من جديد بين المرأة والرجل، فيلغي واقع واضطرابات الجندر، ويفضي إلى اعتبارات الجسد بين أنوثته أو ذكورته أو غير ذلك، في أشكال إبداعية تتحدى البناء الاجتماعي للهويات، ويمكن أن يقع خارج البناء الثنائي: رجل/امرأة [48]

إن العبور الوظيفي الذي يمتد بخطى بطيئة لكنها أكيدة ويسري في البناء الاجتماعي وتحت صور متعددة، لا يكمن إهماله والتغاضي عن الآثار التي نسجلها عبر الملاحظة هنا وهناك في أوساط عمرية وفئات اجتماعية متباينة، ليعتبر بحق أهم مظاهر التغير الاجتماعي الملاحظ في فواصل زمنية مهمة في حياة المجتمعات التي هي مفتوحة بصورة عمدية أو عفوية على عوامل خارجية وداخلية، تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إحداث التغير الاجتماعي الذي يستدعي الدراسة ليس فقط في المساحات المضيئة (ما قبل التغيير/ما بعد التغيير) ولكن في الفضاءات الظلية التي تقع بين المنطقتين والتي نقصدها بالجيل الانتقالي الذي يعيش ثقافة اجتماعية بينية.

إن أخطر ما ينهش استقرار المجتمع في نظامه القيمي ليس فقط بروز إلى السطح ظواهر

كانت مخفية كظاهرة العمالة الجنسية التي تتخذ من الفضاء غير الرسمي وبصفة احتيالية مرتعا لها- والتي يتحدث عنها الكل- ولكن الأخطر هو سريان قوانينها وآليات تنظيمها بصفة مستورة، حيث أن الدعارة المنتشرة بعد العشرية السوداء بسبب ارتفاع أعداد الأرامل والأيتام من جهة وولوج الشابات في مراحل تعليمية متقدمة(ثانوي وجامعي) عالم جديد اسمه امتهان العمالة الجنسية وحتى في أبسط صورها كالممارسات الجنسية البديلة(سطحي، فموي، شرجي...) كل ذلك يسرع من عمليات التغير ويدفع الجيل البيني إلى العيش في تناقض بين ما يتلقاه من قيم عبر التنشئة الاجتماعية وما يعيشه ويلاحظه فعليا.

الهوامش:

[1]. سناء الخولي،(1974): الأسرة في عالم متغير، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص 51

[2]. عبد الكريم القصير، (1999): الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص36.

[3]. فرانز فانون، (1970): سوسيولوجيا الثورة، ترجمة ذوقان قرقوط، بيروت،دار الطباعة، لبنان، ص104

[4]. فرانسواز إريتيه، (2003): ذكورة و أنوثة، فكرة الاختلاف، ترجمة كاميليا صبحي، ، مصر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص181

[5] . لوس إريغاراي،(2007): سيكولجية الأنوثة: مرآة المرأة الأخرى، ترجمة: علي أسعد، سوريا، دار الحوار، ،ص08

[6]. جيوفاني بوسينو،(2008): نقد المعرفة في علم الاجتماع، ترجمة محمد عرب صاصيلا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، ص80.

[7] . حفناوي بعلي،(2009):مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، قراءة في سفر التكوين النسائي، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1،ص43.

[8] . رأفت صلاح الدين(2009): المرأة بين الجندر و التمكين، موقع المرأة العربية، لهاأون لاين: http://www.lahaonline.com/articles/view/17463.htm (11/02/2018,10.36)

[9]. فرانسواز، إريتيه، (2003) ، ذكورة و أنوثة، فكرة الاختلاف، مرجع سابق، ص 175.

[10] .حفناوي بعلي، (2009)، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية ، مرجع سابق، ص21.

[11] . فرانسواز، إريتيه، (2003) ، ذكورة و أنوثة، فكرة الاختلاف، مرجع سابق، ص 184.

- [12] .Ann Oakley,(1972) : sex, gender and society, Maurice Temple Smith ltd, London.p15.

[13] . جيل ليبوفيتسكي، (2012): المرأة الثالثة: ديمومة الأنثوي وثورته، ترجمة لينا مندور،، القاهرة، المركز القومي للترجمة،ط1 ، ص76.

[14]. Thébaud, Francoise (2007) : Ecrire l’histoire des femmes et du genre, Lyon, ENS éditions, France,p113.

[15] . Boutefnouchet .Mustapha(1980) : la famille Algérienne ; évolution et caractéristique, Alger, S .N.E.D, p23.

[16].Judith, Butler, (1990) : feminism and subversion of identity, in feminism and

postmodernism series, new york, USA,p55.

[17]. خليل، وداد إبراهيم حسن، (2007): الفروق النوعية وعلاقتها بالفروق الطبيعية بين الذكور والإناث، الخرطوم، معهد تنمية الأسرة و المجتمع، ص21.

[18]. Rober. J.Stoller,(1974) : sex and gender ,Masefield Library, USA, p41.

[19] .جيوفاني بوسينو،(2008): نقد المعرفة في علم الاجتماع، مرجع سابق،ص 79.

[20] . جيوفاني بوسينو،(2008): نفس المرجع، ص 82.

[21]. علي عبد الرزاق جلبي، (1984): دراسات في المجتمع و الثقافة والشخصية، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، ص20.

[22] . فاروق العادلي ، سعد جمعة، (2000): الأنتربولوجيا، مدخل اجتماعي و ثقافي، القاهرة، مصر بل برانت للطباعة والتصوير، ،283.

[23] . علي عبد الرزاق جلبي، (1984): دراسات في المجتمع و الثقافة والشخصية، مرجع سابق،ص 140

[24] . فاروق العادلي ، سعد جمعة، (2000): الأنتربولوجيا، مدخل اجتماعي و ثقافي، ص283.

[25] . أحمد أبو زيد(2001): البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع ،ج1، المفهومات، مصر،الهيئة المصرية للكتاب، ط8 ، ص161.

[26] . حفناوي بعلي، (2009)، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية ، مرجع سابق، ص39.

[27]. الموسوعة الإفريقية، (1997): الأنتروبولوجية، المجلد الرابع، مصر، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، ص108.

[28] .دنيس كوش،(2007): مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ص08.

[29]. رالف بيلز، هاري هويجر،(1977): مقدمة في الأنتروبولوجية العامة، ج2، ترجمة محمد الجوهري وآخرون،، مصر، دار مصر للطباعة و النشر، ص717.

- [30].محمد سعيد فرح،(1988): البناء الاجتماعي و الشخصية، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية ص327.

[31] .Richard.W, Woodman, John Solcum, Donhellriegel, (1992) : management des organisations,Boek University,p310

[32]. أحمد ماهر،(2003): السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، الإسكندرية، مصر، الدار الجامعية، ص265.

[33] .Aissani, Youssef (2003) : la psychologie sociale, Armand-Vuef.colin, p23

[34] . محمد عاطف غيث،(1979): قاموس علم الاجتماع، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص314.

[35]. محمد سعيد فرح(1987): ما علم الاجتماع، مصر منشاة المعارف، الإسكندرية، ص134.

[36].Bechka Azzedine, (2011) : Les facteurs psychosociaux de la crise de transmission des valeurs, Perspectives d'une nouvelle génération.
مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد الأول، 2011، جامعة المسيلة، الجزائر.

[37]. سيد خليل جابر عوض، خليل الجميلي خيري(2002): الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، ، المغرب، المكتبة الجامعية، ص45.

[38]. نورالدين طالبي(1988):الدين و الطقوس و التغيرات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية،ط 1 ، ص53.

[39]. لسان العرب (2010): محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، بيروت، لبنان،دار صادر، ص1112

[40].Larousse, (2017) :available on : http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/transition/79157 (01/07/2017,9 :21)

[41] . Ogburn, F, (1975) : social change, Longman Co, N ,Y, p19.

[42] . Lippitt.L, (1973) : visualizing change, university associates, Inc, La tollia .ca,p37.

[43]. سيف الإسلام علي مطر(1986): التغير الاجتماعي، دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، مصر، دار

الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ص11.

44 . Guy, Rocher, (1970) : introduction à la sociologie générale, T3 : changement social, Seuil, France, p15.

45. خيري محمد إسماعيل(1971): الأنثربولوجيا العامة، مصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص298.

46 .محمد سعيد فرح(1987): ما علم الاجتماع، مرجع سابق، ص164.

47 . عبد الصمد الديالمي(2009): سوسيولوجيا الجنسانية العربية، بيروت دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، ص43 .

(48 . بن سلامة رجاء (2005): إفراط الجندر، ضمن مفاهيم عالمية: التذكير والتأنيث/الجندر،ترجمة أنطوان أبو زيد،بيروت، المركز الثقافي العربي، ص14.

Challenges of the modern family and the dilemma of the transition generation

Dr Azzedine BECHKA
Faculty of Humanities and Social Sciences - University of Batna 1

Abstract :

family is the first environment in which man grows and through which he learns the first rules and principles. The family has the responsibility to pass on its moral heritage that regulates the lives of individuals whether it is a sexual identity or a social role, but the inevitability of social change makes these elements (sexual identity and social role) relatively stable relative to career change.

Transition generation is considered more vulnerable to problematic of gender professional crossing, because this crossing is lived by generation transition in an emotional and intellectual paradox; between the original images of occupations and among the new images across to the opposite sex.

Through this paper we will try to answer the problematic lived by members of transition generation during social change through professional crossing of gender phenomenon.

Keys words: modern family, transition generation, social change, professional crossing